من فوقكم من اعلا الوادى من قبل المشرق وهو اغطفان ومن اسفل منكم من اسفل
الوادى من قبل المغرب قريش وإذ زاغت الابصار مالت من مستوى نظرها حيرة
ونخوصا وبلغت القلوب الحناجر رعبا فان الرئة تنتفخ من شدة الروع فيرتفع بارتفاعها
القلب الى رأس الحنجرة وهى منتهى الحلقوم مدخل الطعام والشراب وتظنون بالله
الظنونا الانواع من الظن فظن المخلصون الثبات القلوب ان الله منجز وعده فى اعلاء دينه
او ممتحنهم فحاقوا الزلل وضعف الاحتمال والضعاف القلوب والمنافقون ما حكى تعالى
عنهم والالف مزيدة فى امثاله تشبيها للفواصل بالقوافى وقد اجرى نافع وابو بكر فيها
الوصل مجرى الوقف ولم يزدها ابو عمرو وحمزة ويعقوب مطلقا وهو القياس هنالك
ابتلى المؤمنون اختبروا فظهر المخلص من المنافق والثابت من المتزلزل وزلزلوا
زلزالا شديدا من شدة الفزع وقرئ زلزلا بالفتح واذ يقول المنافقون والذين
فى قلوبهم مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله من الظفر واعلا الدين الا
غرورا وعدا باطلا قيل قاله معتب بن قشير قال بعدنا محمد فتح فارس والروم واحدنا
لا يقدر ان يتبرز فرقا ما هذا الا وعد غرور واذ قالت طائفة منهم يعنى اوس بن
قيظى وابناءه يا اهل يثرب اهل المدينة وقيل هو اسم ارض وقعت المدينة فى ناحية
منها لا مقام لكم لا موضع قيام لكم ههنا واقرأ حفص بالضم على انه مكان او مصدر من
اقام فارجعوا الى منازلكم هاربين وقيل المعنى لا مقام لكم على دين محمد فارجعوا الى الشرك
واسلموه للسلم والامقام لكم بيثرب فارجعوا كفارا اليمكنكم المقام بها ويستأذن
فريق منهم النبى للرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة واصلها الخلل
ويجوز ان يكون تخفيف العورة من عورت الدار اذا اختلت وقد قربت بها وما هى
بعورة بل هى حصينة ان يريدون الا فرارا اى ما يريدون بذلك الا فرارا من
القتال ولو دخلت عليهم دخلت المدينة او بيوتهم من اقطارها من جوانبها
وحذف الفاعل للايمان بان دخول هؤلاء المتحزبين عليهم ودخول غيرهم من العساكر سيكون
فى اقتضاء الحكم الرباني عليه ثم سئلوا الفتنة اى الردة ومقاتلة المسلمين لاتوها
لاعطوها وقرأ الحجازيان بالقصر بمعنى لجاءوها وفعلوها وما تلبثوا بها بالفتنة اى
باعطائها الا يسيرا ريثما يكون السؤال والجواب وقيل وما لبثوا بالمدينة بعد

الفرار

الارتداد

الارتداد الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار يعنى بنى
حارثة عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حين فشلوا ثم تابوا ان لا يعودوا
لمثله وكان عهد الله مسئولا مسئولا عن الوفاء به مجازى عليه قل لن ينفعكم
الفرار ان فررتم من الموت او القتل فانه لا بد لكل شخص من حتف انف او قتل فى وقت
معين سبق به القضاء وجرى عليه القلم واذا لا تمتعون الا قليلا اى وان نفعكم
الفرار مثلا فمتعتم بالتاخير لم تكن ذلك التمتيع الا متتيعا او زمانا قليلا قل من ذا الذى
يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة اى يصيبكم بسوء ان اراد بكم
رحمة فاختصر الكلام كما فى قوله متقلدا سيفا ورمحا واحمل الثانى على الاول لما فى العصمة
من معنى المنع ولا يجدون لهم من دون الله وليا يدفع الضر
عنهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين منكم للمشيطين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
المنافقون والقائلين لاخوانهم من سكنى المدينة هلم الينا اقربوا انفسكم الينا وقد
ذكر اصله فى الانعام ولا يأتون البأس الا قليلا الا اتيانا قليلا او زمانا او بأسا قليلا
فانهم يعتذرون ويثبطون ما امكن لهم او يجبنون مع المؤمنين ولا يقاتلون الا قليلا
كقوله وما قاتلوا الا قليلا وقيل انه من تتمة كلامهم ومعناه ولا يأتى اصحاب محمد حرب
الاحزاب ولا يقاتلون منهم الا قليلا اشحة عليكم بخلا عليكم بالمعاونة او النفقة فى سبيل
الله او الظفر والغنيمة جمع شحيح ونصبها على الحال من فاعل يأتون او المعوقين او على الذم
فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم فى احداقهم كالذى يغشى
عليه كنظر المغشى عليه او كدوران عينه او مشبهين به او مشبهة بعينه من
الموت من معالجة سكراته الموت خوفا ولواذا بك فاذا ذهب الخوف وحيزت
الغنايم سلقوكم يالسنة حداد ذربة يطلبون الغنيمة والسلق
البسط بقهر باليد او اللسان اشحة على الخير نصب على الحال او الذم ويؤيده
قراءة الرفع وليس بتكرير لان كلا منها مقيد من وجه او ليتك لم ترهم اخلاصا
فاحبط الله اعمالهم فاظهر بطلانها اذ لم تثبت لهم اعمال فتبطل او ابطل تصنعهم
ونفاقهم عنه وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا هينا لتعلق الارادة به وبعدم
ما يمنعه عنه يحسبون الاحزاب لم يذهبوا اى هؤلاء لجبنهم يظنون الاحزاب

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)